منشورات ـ مخزن الأمين ـ النجف

٣

يوم الاربعين

عند الحسين عليه السلام

بقلم

عبد الرزاق الموسوي المقرم

هدية عام ١٣٧٧

مطبعة القضاء ـ النجف

منشورات ـ مخزن الأميني ـ النجف

٣

يوم الاربعين

عند الحسين عليه السلام

بقلم

عبد الرزاق الموسوي المقرم

شبكة كتب الشيعة

هدية عام ١٣٧٧

مطبعة القضاء ـ النجف

shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

بسم الله الرحمن الرحيم

من علائم المؤمن :

زيارة الاربعين

الامام

الحسن العسكري عليه السلام

تمهيد

لقد أوجد الله كيان الأئمة من آل الرسول (ع) رحمة للعالمين وجعلهم اعلاما يهتدى بهم الى سبل الخير والطاعة وخلق الشيعة واسطة لتمشية دعوتهم وتنفيذ أحكامهم ونشر فضائلهم وآثارهم والتعريف بما لهم من حقوق واجبة على البشر أجمع وان فى قيام الشيعة بالمظاهر الالهية حياة أمر الأئمة الذى ما زالوا يحثون عليه فيقول أبو جعفر الباقر (ع) لخيثمة الجعفى أبلغ موالينا منى السلام واوصهم بتقوى الله وان يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا فى بيوتهم فرحم الله عبداً اجتمع مع آخر وتذاكر فى أمرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما وما اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فان فى اجتماعكم ومذاكرتكم احياء أمرنا وخير الناس بعدنا من ذاكر بامرنا ودعا الى ذكرنا .

ويقول أبو عبدالله الصادق (ع) لبعض مواليه: انكم تجلسون وتتحدثون وتقولون ماشئتم وتبرؤن ممن شئتم فقيل له نعم قال عليه السلام وهل العيش الا هذا وقال شيعتنا منا ومضافون الينا فلهم معنا قرابة خاصة رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة يحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن نطلع على احوالهم ونتألم لتألمهم ان شيعتنا اوذوا فينا ولم نؤذ فيهم أحبونا وابغضنا الناس ووصلونا وقطعنا الناس .

وانهم خير من حوارى عيسى بن مريم عليه السلام ان حوارى عيسى ما كانوا باطوع له من شيعتنا لنا قال عيسى عليه السلام: من انصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه وان شيعتنا منذ قبض رسول الله ينصرونا ويقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون فى البلدان فجزاهم الله خيرا.

وان حقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم فنحن نترحم عليهم كل صباح ومساء ويقول السجاد(ع): انى لأدعو لمذنبي شيعتنا فى اليوم والليلة مائة مرة .

وهل يستطيع الموالى بعد أن يقرأ هـــذا العطف والحنان من أئمته عليهم السلام التأخر عن القيام بمظاهر الافراح فى مواليدهم والحزن فى مصائبهم وهو يعلم بان ذلك وفاء لحقوقهم وصلة للنبى (ص) وابنته الصديقة ويشمله دعاء الصادق (ع) .

اللهم اغفرلى ولاخوانى الذين انفقوا أموالهم رغبة فى برنا ورجاء لما عندك فى صلتنا وسرورا ادخلوه على نبيك فكافهم عنا بالرضوان واكلأهم بالليل والنهار واكفهم شر كل جبار عنيد واعطهم افضل ما يأملون بما اثرونا به على ابنائهم واهاليهم وقراباتهم اللهم أسقهم من الحوض يوم العطش الاكبر اللهم ان أعدائنا عابوا عليهم خروجهم

الينا فلم ينههم ذلك عن الشخوص الينا رغبة فى برنا وصلة لرسولك وخلافا منهم على من خالفنا .

ويقول (ع) لحماد الكوفى: الحمد لله الذى جعل فى الناس من يفد الينا ويمدحنا ويرثى لنا وجعل فى عدونا من يقبح ما يصنعون والله لحظهم اخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد تباعدوا .

والنصرة لاهل البيت كما تتحقق فى الجهاد بين ايديهم تكون ببذل المال فى ايام أفراحهم وحزنهم وبنظم الشعر فيهم وتأليف الكتب بما اودع الله فيهم من القابلية لتلق غوامض العلوم وما اتاهم من الفضائل والفواضل وبالسعى فى نشرها وتمكين القراء منها وبالمثول حول ضرائحهم المطهرة والجامع لهذه الآثار كلها قول الامام عليه السلام (احيوا أمرنا رحم الله من أحيى أمرنا) وفى حديث أبى محمد الحسن بن أمير المؤمنين أ (ع) من حبنا بقلبه

ونصرنا بيده ولسانه فهو معنا فى الغرفة التى نحن فيها

فالنصرة لهم صلوات الله عليهم لا تختص بمورد خاص بل كل مافيه تثبيت دعوتهم ولفت الانظار الى ما منحهم البارى جل شأنه من الخلافة الكبرى فانه نصرة لهم .

وعلى هذا فالحضور فى مشهد سيد الشهداء أبى عبدالله عليه السلام بعد مرور أربعين يوما من شهادته من اجلى مظاهر النصرة لهم لكون هذا الشعار رمزاً الى الاسف عما فاتهم من الجهاد بين يديه فى ذلك الوقت العصيب واعلاما بالتفانى فى تأييد دعوتهم وتركيز احقيتهم بالامر ممن دفعهم عن المقام المجعول لهم من الله تعالى .

يوم الاربعين

من النواميس المطردة بين الامم الاعتناء بالفقيد بعد أربعين يوما مضين على وفاته باسداء البر اليه وتأبينه

وعدمزاياه فى حفلات تعقد وذكريات تدون تخليداً لذكره فى حين ان الخواطر تكاد ان تنساه والافئدة أوشكت أن تهمله وبذلك يعاد الى ذكره البائد صورة خالدة بشعر رائق تتناقله الالسن او خطاب بليغ تتحفظ به الجوامع فيعود من أجزاء التاريخ فالفقيد حى كلما تليت تلكم الخطب والقصائد وكلما ازداد الفقيد عظمة وكان من رجالات الاصلاح وذوى المآثر الطيبة كان الاحتفال به أهم وأأكد لان نشر فضائله يحدوا الى اتباعه فى الاصلاح وتهذيب النفوس .

وهذه الطريقة لم يختص بها المسلمون ففى نهر الذهب تاريخ حلب ج ١ ص ٢٦٣ و ص ٢٦٧ كان النصارى يقيمون حفلة تأبينيه لاربعين يوما من وفاة فقيدهم يجتمعون فى الكنيسة ويعيدون الصلاة عليه وتسمى عندهم بصلاة الجناز ويفعلون ذلك فى نصف السنة وعند تمامها واليهود

يعيدون الحداد على فقيدهم بعد مرور ثلاثين يوما وبمرور تسعة أشهر وعند تمام السنة اعادة لذكراه وتنويها باثاره وأعماله ان كان من ذوى الآثار .

وعلى كل حال فالمنقب لا يجد فى الفئة الموصوفة بالاصلاح رجلا اكتنفته المئاثر بكل معانيها وكانت حياته ونهضته دروسا دينية وتعاليم اخلاقيه وطقوسا اصلاحيه إلا سيد شباب أهل الجنة (الحسين) عليه السلام فهو أولى من كل أحد بأن تشد الرحال للمثول حول مرقده الاقدس فى يوم الاربعين من شهادته وتقام له الذكرى تعريفا بغاياته الكريمة وما فى نهضته من الاسرار الربوبية

وانما قصروا الحفلات الاربعينية بالاربعين الاول فى سائر الناس لكون مزاياهم محدودة منقطعة الآخر بخلاف سيد الشهداء فان مزاياه لا تحد وفواضله لا تعد ودرس أحواله جديد كلما ذكر واتباع أثره يحتاجه كل جيل، فاقامة

المأتم عند قبره فى يوم الاربعين من كل سنة احياء لنهضته وتعريف بالقساوة التى ارتكبها الامويون ويستلزم من ذلك لفت الانظار الى أعمال كل ظالم متعد على القوانين الالهية خصوصا المتسنمين عرش الخلافة الكبرى من دون أى حنكة وجدارة .

ومهما أمعن الخطيب أو الشاعر فى قضية سيد الشهداء فانه تفتح له أبواب من الفضيلة كانت موصدة عليه قبل ذلك ولهذا اطردت عادة الشيعة على تجديد العهد بتلكم الاحوال يوم الاربعين من كل سنة .

وحديث الامام أبى محمد الحسن العسكرى (ع) المروى فى التهذيب للشيخ الطوسى ج ٢ ص ١٧ باب فضل زيارة الحسين علامات المؤمن خمس، صلاة احدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والتختم فى اليمين، وتعفير الجبين، وزيارة الاربعين .

يرشدنا الى تلك العادة المطردة بين الناس المألوفة لهم فان تأبين الذبيح العطشان أبى عبد الله (ع) وعقد الاحتفالات لذكره فى هذا اليوم انما يكون ممن يمت به بالولاء والمشايعه ولا ريب فى ان الذين ينتسبون اليه بالولاء هم المؤمنون المعترفون بامامته اذن فمن علامة ايمانهم وولائهم للحسين المنحور فى سبيل طاعة الله تعالى المثول فى يوم الاربعين من مقتله عند قبره الاطهر لاقامة المأتم وتجديد العهد بما جرى عليه وعلى أهل بيته وصحبه من الفجائع التى تزلزل الجبال الرواسى .

والتصرف فى هذه الجملة (زيارة الاربعين) بالحمل على زيارة أربعين مؤمنا التواء فى فقه الحديث وتعكر فى الاستنتاج يأباه الذوق السليم وخلوه عن القرينة الدالة عليه مع انه لو كان هذا هو المراد لقال عليه السلام (وزيارة أربعين) فالاتيان بالالف واللام العهدية للتبنية

على ان زيارة الاربعين من سنخ الامثلة المذكورة فى الحديث بانها من علائم الايمان والموالات للائمة الاثنى عشر

وزيارة أربعين مؤمنا أو أكثر أو أقل يدعو اليها الاسلام وتحث عليه الشريعة المقدسة فلا وجه للاختصاص بعدد الاربعين مع انا لم نعثر على رواية ترشد الى هذا التعيين .

ثم ان الائمة من آل الرسول (ع) وان كانوا كلهم ابواب النجاة وسفن الرحمة وبولائهم يعرف المؤمن من غيره وقد خرجوا من الدنيا مقتولين فى سبيل الدعوة الالهية موطنين أنفسهم على الاقدام على القتل امتثالا لأمر المهيمن سبحانه الموحى به الى جدهم الامين (ص) وقد أشار اليه أبو محمد الحسن بن أمير المؤمنين (ع) بقوله (ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما ما منهم الا مقتول أو مسموم) ويقول الصادق والرضا عليهما السلام (مامنا

الا مقتول شهيد) فالواجب اقامة المأتم فى يوم الاربعين من شهادة كل واحد منهم مع ان حديث الامام العسكرى لم يشتمل على قرينة لفظية تصرف هذه الجملة (زيارة الأربعين) الى خصوص الحسين عليه السلام ولكن القرينة الحالية أوجبت فهم العلماء الاعلام من هذه الجملة خصوص زيارة الحسين يوم الأربعين فان قضية سيد الشهداء هى الجزء الأخير من العلة التامة لاستحكام عروش الدين لكونها فرقت بين دعوة الحق والباطل وميزت احدى الفريقين عن الآخر ولذا قيل الاسلام بدؤه محمدى وبقاؤه حسينى وحديث الرسول (ص) المروى فى كامل الزيارة ص ٥٣ (حسين منى وأنا من حسين) يشير الى ذلك لأن ماناء به سيد شباب أهل الجنة من توطيد أسس الاسلام واكتساح أشواك الباطل عن صراط شريعة العدل وتنبيه الأجيال على جرائم أعمال من يعبث بقداسة الدين هو عين

مانهض به (نبي الاسلام) لنشر الدعوة الالهية غاية لأمر الرسول الأعظم أول ناهض لبث السلام والوئام بين العباد والحسين آخر ناهض لتثبيت دعامته

فمن أجل هذا كله لم يجد أئمة الدين من آل الرسول ندحة الا لفت الانظار الى هذه النهضة الكريمة لأنها اشتملت على فجائع تفطر الصخر الأصم ويشيب لها فود الطفل وعلموا عليهم السلام ان الدؤوب على اظهار مظلومية الحسين يستفز العواطف ويوجب استرقاق الأفئدة فالسامع لتلكم الفظائع يعلم ان (حسين الاصلاح) امام عدل لم يرضخ للدنايا ولم يصغ الى دعوة المبطلين وان امامته موروثة له من جده وأبيه (الوصي) وان من ناوأه لا يملك من منصة الخلافة موطأ قدمه وكذا كل من سن له ذلك ومن حذا حذوه وذهب على شاكلته

واذا عرف السامع ان الحق في جانب الحسين

ومن خلفه من أئمة الدين لم تدع له عقليته الا السير على ضوئهم واعتناق طريقتهم المثلى وبهذا تتوطد أسس السلام وتقتلع جراثيم الفوضى

فمن هنا لم يرد التحريض من أهل البيت (ع) على اقامة المأتم فى يوم الاربعين من شهادة كل واحد منهم الا (حسين العبرة) لكون تذكار كارثته عاملا قويا فى ابقاء الرابطة الدينية وكان لفت الانظار نحوها أمس فى احياء أمر المعصومين المحبوب لديهم التحدث والتذاكر به كما قالوا عليهم السلام (احيوا أمرنا) (ورحم الله من ذاكر بأمرنا ودعا الى ذكرنا وما اجتمع اثنان وتذاكرا فى أمرنا إلا وثالثهما ملك يستغفر لهما)

ولعل جملة من الشعائر الحسينية لا تفهم الامة منها النكتة المهمة التى أشار الأئمة اليها بل غاية مايتصورون من فائدة عملهم الثواب عليه فى الآخرة فقط ولكن الواقف

على اسرار أهل البيت والمستشرف لمغـــازى أقوالهم وأفعالهم يتجلى له ما ألمعوا اليه من هذه النوادى والمجتمعات وحثوا شيعتهم عليه بمزيد لطفهم وواسع علمهم صلوات الله عليهم .

وعلى كل فان القارىء الكريم يتجلى له اختصاص زيارة الاربعين بالمؤمن حينما يعرف نظائرها التى نص عليها الحديث المتقدم ذكره .

فان الاول منها (صلاة احـــدى وخمسين) التى شرعت ليلة المعراج وبشفاعة النبى (ص) اقتصر فيها على خمس فرائض عبارة عن سبعة عشر ركعة للظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ولكن النبى (ص) أراد المحافظة على ما شرعه المولى جل شأنه فسن للامة تدارك ما كان معفواً عنه وسماه بالنوافل فللظهر ثمان ركعات قبلها ومثلها للعصر وللمغرب أربع ركعات بعدها وللعشاء

اثنان من جلوس يعدان بركعة واحدة وللصبح اثنان قبلها وثمان ركعات صلاة الليل واثنان للشفع وواحدة للوتر فصلاة الليل احدى عشر ركعة فذلك أربع وثلاثون ركعة وباضافتها الى الفرائض يكون المجموع احدى وخمسين ركعة وهذا مختص بالامامية تبعاً لروايات أئمتهم أبناء الرسول عليهم السلام .

واما أهل السنة وان وافقوهم فى عدد الفرائض إلا انهم افترقوا فى النوافل ففى فتح القدير لابن همام الحنفى ج ١ ص ٣١٤ انها ركعتان للصبح وأربع قبل الظهر واثنان بعدها وأربع قبل العصر وان شاء ركعتين وركعتان بعد المغرب وأربع قبل العشاء وأربع بعدها وان شاء ركعتين فهذه اثنان وعشرون وعلى التخيير المفروض تكون ثمانية عشر واختلفوا فى نافلة الليل انها ثمان ركعات أو اثنان أو ثلاثة عشر أو أكثر فالمجموع من نوافل الليل

والنهار مع الفرائض لا يكون احدى وخمسين .

وقد كان النبي (ص) يصلى فى اليوم والليلة على وفق ما شرع فى ليلة الاسراء كما نص عليه فى السيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٣٣ فى خصائصه وعلى ضوء أعماله مشى الأئمة من آله وأمروا شيعتهم بالمتابعة لهم فيما سنوه من صلاة احدى وخمسين .

(الثانى) من علائم المؤمن الجهر بالبسملة فان الامامية تدينو الى الله تعالى به وجوبا فى الصلاة الجهريه واستحبابا فى الصلاة الاخفاتيه تمسكا باخبار أهل البيت وفى ذلك يقول الفخر الرازى الشافعى فى تفسيره (مفاتيح الغيب) عند التعرض للبسملة من سورة الفاتحة ذهبت الشيعة الى ان من السنة الجهر بالبسملة وقد ثبت بالتواتر ان علي بن أبى طالب (ع) كان يجهر بالبسملة ومن اقتدى فى دينه (بعلي) فقداهتدى والدليل عليه قوله (ص) اللهم

أدر الحق مع علي حيث دار
(الثالث) من العلائم التختم باليمين وقد وردت الأخبار باستحبابه عن أهل البيت والتزم به الامامية امتثالا لأوامرهم وقد خالفهم أهل السنة فى ذلك ففى الفتاوى الفقهية لابن حجر ج١ ص ٢٦٤ فى اللباس كان مالك يكره التختم باليمين وبالغ الباجى من المالكية بترجيح ماعليه مالك وفى المدخل لابن الحاج المالكى ج ١ ص٤٦ فى آداب الدخول الى المسجد المستحب فى التختم ان يكون فى الشمال وفى فتح البارى شرح البخارى لابن حجر ج ١٠ ص ٢٥٣ باب جعل فص الخاتم فى بطن كفه من كتاب اللباس ان البغوى من الشافعيه قال آخر الامرين التختم باليسار .

(الرابع) من العلائم تعفير الجبين وهو وضع الجبهة على الارض فى الصلاة فانه من مختصات الامامية

نعم أضافوا اليه ما أنبتته الارض مما لم يؤكل واما غير الامامية فجوزوا السجود على كور العمامة وفاضل الثوب والملبوس والكف والحنطة والشعير وعلى ظهر مصل أمامه أو على رجله مع تضايق صفوف الجماعة وكون المتقدم يصلي بصلاته؟ واطلاق الجبين على الجبهة شايع فى أخبار أهل البيت (ع) كما فى الحدائق للشيخ يوسف البحرانى وفى تاج العروس شرح القاموس ج ٩ ص ١٥٩ وشرح الشفا للخفاجى ج ١ ص ٣٣١ ورد الجبين بمعنى الجبهة لعلاقة المجاورة ومنه قول زهير :

يقيني بالجبين ومنكبيه ... وانصره بمطرد الكعوب

وفى التهذيب الجبهة مابين الصدغين كله جبين واحد

(الخامس) من العلائم زيارة الأربعين ويتجلى من كون هذه الامور التى نص عليها الحديث انها من علائم الايمان ان المراد من زيارة الأربعين فى هذا الحديث

ارشاد الموالين لأهل البيت الى الحضور فى مشهد المظلوم سيد الشهداء لاقامة العزاء وتجديده بذكر ما جرى عليه من القساوة التى لم يرتكبها أى أحد يحمل شيئا من الانسانية فضلا عن الدين والحضور عند قبر الحسين يوم الاربعين من شهادته من اظهر علائم الايمان الخالص لآل الرسول ويؤكده الشوق الحسينى ومعلوم ان الذين يحضرون فى الحائر الاطهر بعد مرور أربعين يوما من قتله خصوص المشايعين له السائرين على أثره .

ويشهد له فهم العلماء الاعلام رجحان الزيارة فى الأربعين الموافق للعشرين من صفر فان هذا الحديث أول من رواه أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة ٤٦٠ فانه فى كتابه (التهذيب) ج ٢ ص ١٧ باب فضل زيارة الحسين بعد أن ذكر الاخبار الواردة فى زيارته المقيدة باوقات خاصة ومنها يوم عاشوراء قال وفى يوم

العشرين من صفر ورد جابر بن عبد الله الانصارى الى كربلاء لزيارة أبى عبدالله (ع) فكان أول من زاره من الناس وهى زيارة الاربعين فروى عن أبى محمد الحسن العسكرى انه قال : علامات المؤمن خمس صلاة احدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، والتختم باليمين وتعفير الجبين وزيارة الاربعين .

وهذا الحديث نقله الشيخ الطوسى فى مصباح المتهجد ص ٥٥١ فى استحباب زيارة الحسين فى الاربعين وهو العشرون من صفر وقد ورد جابر لزيارته فى هذا اليوم ونقله السيد ابن طاووس فى الاقبال والعلامة الحلى فى المنتهى والمجلسى فى مزار البحار والشيخ يوسف البحرانى فى الحدايق والحاج النورى فى تحية الزائر والشيخ عباس القمى فى المفاتيح كلهم عن الشيخ الطوسى .

واستبعاد ارادة زيارة الحسين فى يوم الاربعين لخلو

الحديث عن بيان فضل ثواب الزيارة مع ان الائمة لا يزالون يذكرون الثواب المترتب على الزيارة (لا يصغى اليه) لان الامام فى هـذا الحديث بصدد بيان علامات المؤمن التى يمتاز بها عن غيره وليس بصدد بيان الثواب الاخروى.

وتفسير الشيخ البهائى فى توضيح المقاصد الاربعين بالتاسع عشر من صفر مبنى على حساب يوم العاشر من المحرم من جملة الاربعين وهو خلاف المتعارف .

وقد نقل المجلسى فى مزار البحار عن الكفعمى الوجه فى التسمية بزيارة الاربعين وهو ان وقتها يوم العشرين من صفر وذلك لاربعين يوما من مقتل الحسين (ع) وهو اليوم الذى ورد فيه جابر بن عبد الله الانصارى صاحب النبى (ص) من المدينة الى كربلا لزيارة قبر الحسين (ع) فكان أول من زاره من الناس .

ومن القريب جداً استعلام جابر شهادة الحسين (ع) من

أم سلمة وابن عباس فى الوقت الذى استشهد فيه صلوات الله عليه لاتصاله بهم وعدم اخفائهم هـذا الحادث عليه وعلى أمثاله ولم يخف هذا النبأ على أم سلمة بعد احتفاضها (بالقارورة) التى دفعها اليها النبى (ص) وفيها من تراب كربلاء وأخبرها بانها اذا رأتها تفور دماً فقد قتل الحسين (ع) وقد شاهدتها تفور دماً يوم العاشر من المحرم بعد العصر كما فى الخصائص الكبرى للسيوطى ج ٢ ص ١٢٥ بـاب أخباره (ص) بقتل الحسين عليه السلام وعلى هـذا فلا غرابة فى مجىء جابر الانصارى من المدينة الى كربلا لزيارة الحسين عليه السلام .

والشيخ أبو جعفر محمد بن علي الطبرى من علمـاء القرن السادس فى بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص ٨٩ المطبعة الحيدرية فى النجف روى مجىء جابر لزيارة قبر الحسين مع عطية العوفى ولم يتعرض لكونه فى العشرين

من صفر لكن الشيخ الطوسى فى التهذيب ومصباح المتهجد نص على مجيئه لزيارة الحسين فى العشرين من صفر .

وفى مزار البحار نقلا عن السيد ابن طاووس ان عطا يقول: كنت مع جابر بن عبدالله يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل فى شريعتها ولبس قميصا كان معه وجعل على رأسه وجسده من السعد ومشى حافيا حتى اذا وقف على قبر الحسين (ع) كبر ثلاثا وخر مغشياً عليه فلما أفاق قال :

السلام عليكم يا آل الله السلام عليكم ياصفوة الله السلام عليكم ياخيرة الله من خلقه السلام عليكم ياسادة السادات السلام عليكم ياليوث الغابات السلام عليك ياسفينة النجاة السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام عليك ياوارث الأنبياء السلام عليك ياوارث آدم صفوة الله السلام عليك ياوارث نوح نبي الله السلام عليك ياوارث

ابراهيم خليل الله السلام عليك ياوارث اسماعيل ذبيح الله السلام عليك ياوارث موسى كليم الله السلام عليك ياوارث عيسى روح الله السلام عليك يا ابن محمد المصطفى السلام عليك يا ابن علي المرتضى السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء السلام عليك ياشهيد بن الشهيد السلام عليك ياقتيل ابن القتيل السلام عليك ياولى الله وابن وليه السلام عليك يا حجة الله وابن حجته على خلقه أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وامرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وبررت بوالديك وجاهدت عدوك وأشهد أنك تسمع الكلام وترد الجواب وانك حبيب الله وخليله ونجيه وصفيه وابن صفيه زرتك مشتاقا فكن لى شفيعا الى الله ياسيدى استشفع الى الله بجدك سيد النبيين وبأبيك سيد الوصيين وبأمك سيدة نساء العالمين لعن الله قاتليك وظالميك وشانئيك ومبغضيك من الأولين والآخرين .

ثم مرغ خديه على القبر وصلى أربع ركعات وجاء الى قبر علي بن الحسين عليه السلام ثم قال :

السلام عليك يا مولاى وابن مولاى لعن الله قاتليك ولعن الله ظالميك أتقرب الى الله بمحبتكم وابرء الى الله من عدوكم وقبل القبر وصلى ركعتين .

والتفت الى قبور الشهداء وقال :

السلام على الأرواح المنيخه بقبر أبى عبدالله السلام عليكم ياشيعة الله وشيعة أمير المؤمنين والحسن والحسين السلام عليكم ياطاهرون السلام عليكم يامهديون السلام عليكم يا أبرار السلام عليكم وعلى الملائكة الحافين بقبوركم جمعنى الله وإياكم فى مستقر رحمته تحت عرشه .

ومشى الى قبر العباس (ع) وقال :

السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك ياعباس بن علي السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين أشهد أنك قد بالغت

فى النصحية وأديت الأمانة وجاهدت عدوك وعدو أخيك فصلوات الله على روحك الطيبة وجزاك الله من أخ خيرا

ثم صلى ركعتين ودعا الله وانصرف .

زيارة جابر برواية صاحب البشارة

فى بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ص ٨٩ يقول عطية العوفى خرجت مع جابر بن عبدالله الانصارى زائرين قبر الحسين بن علي بن أبى طالب (ع) فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطىء الفرات فاغتسل ثم إتزر بازار وارتدى بآخر ثم فتح صرة فيهـــا سعد ونثرها على بدنه ولم يخط خطوة إلا ذكر الله حتى اذا دنا من القبر قال ألمسنيه فألمسته فخر على القبر مغشياً عليه فرششت عليه من الماء فلما أفاق قال: ياحسين ثلاثا .

حبيب لا يجيب حبيبه وأنى لك بالجواب وقـــد شحطت أوداجك على اثباحك وفرق بين بدنك ورأسك

فاشهد انك ابن خاتم النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس أصحاب الكساء وابن سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء ومالك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدي الايمان وفطمت بالاسلام فطبت حيا وطبت ميتا غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة بفراقك ولا شاكة في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد انك مضيت على مامضى عليه أخوك يحيى بن زكريا

ثم جال بصره حول القبر وقال :

السلام عليكم أيتها الارواح التي حلت بفناء الحسين وأناخت برحله أشهد انكم قد أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى اتاكم اليقين والذي بعث محمداً بالحق نبيا قد شاركناكم فيما دخلتم فيه .

قال عطية قلت ياجابر: كيف ولم نهبط واديا ولم نعل جبلا ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق بين رؤوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم وأرملت أزواجهم .

فقال ياعطية: سمعت حبيبى رسول الله (ص) يقول: من أحب قوما حشر معهم، ومن أحب عمل قوم اشرك فى عملهم والذى بعث محمدا بالحق نبيا ان نيتى ونية أصحابى على ما مضى عليه الحسين وأصحابه .

ثم قال: خذنى نحو أبيات كوفان فلما صرنا فى بعض الطريق قال ياعطية انى أوصيك وما أظن بعد هذه السفرة ملاقيك احبب حبيب آل محمد (ص) ما أحبهم وابغض مبغض آل محمد ما ابغضهم وان كان صواما قواما وارفق بمحب آل محمد (ع) فانه ان تزل له قدم بكثرة ذنوبه ثبتت له أخرى بمحبتهم فان محبهم يعود الى الجنة ومبغضهم يعود الى النار .

رأى العلماء فى رجحان الزيارة

لم يتوقف العلماء الاعلام فى استحباب زيارة الحسين فى العشرين من صفر نص عليه الشيخ المفيد فى مسار الشيعة والشيخ الطوسى فى التهذيب ومصباح المتهجد والسيد رضى الدين ابن طاووس فى الاقبال والعلامة الحلى فى التذكرة والتحرير والشهيد الأول فى المزار وملا محسن الفيض فى تقويم المحسنين والمجلسى فى مزار البحار والحر فى الوسائل ج ٢ فصل الزيارة والشيخ يوسف البحرانى فى الحدايق والحاج النورى فى تحية الزائر ومستدرك الوسائل فصل الزيارة والشيخ عباس القمى فى المفاتيح معتمدين على حديث الامام العسكرى (ع) الناص على علائم المؤمن .

الزيارة برواية صفوان

روى الشيخ الطوسى فى مصباح المتهجد ص ٥٥١

بسنده عن صفوان بن مهران ان الامام الصادق (ع) قال له فى زيارة الاربعين تزور عند ارتفاع النهار تقول:

السلام على ولى الله وحبيبه السلام على خليل الله ونجيه السلام على صفى الله وابن صفيه السلام على الحسين المظلوم الشهيد السلام على أسير الكربات وقتيل العبرات اللهم انى أشهد انه وليك وابن وليك وصفيك وابن صفيك الفائز بكرامتك اكرمته بالشهادة وحبوته بالسعادة واجتبيته بطيب الولادة وجعلته سيدا من السادة وقائدا من القادة وذائدا من الذادة وأعطيته مواريث الانبياء وجعلته حجة على خلقك من الاوصياء فاعذر فى الدعاء ومنح النصح وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة وقد توازر عليه من غرته الدنيا وباع حظه بالارذل الادنى وشرى آخرته بالثمن الاوكس وتغطرس وتردى فى هواه واسخطك واسخط نبيك واطاع من

عبادك أهل الشقاق والنفاق وحملة الاوزار المستوجبين النار فجاهدهم فيك صابرا محتسبا حتى سفك فى طاعتك دمه واستبيح حريمه اللهم فالعنهم لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما ، السلام عليك يابن رسول الله السلام عليك يابن سيدالاوصياء أشهد انك أمين الله وابن أمينه عشت سعيداً ومضيت حميداً ومت فقيداً مظلوما شهيداً وأشهد ان الله منجز لك ما وعدك ومهلك من خذلك ومعذب من قتلك وأشهد انك وفيت بعهد الله وجاهدت فى سبيل الله حتى أتاك اليقين فلعن الله من قتلك ولعن الله من ظلمك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به اللهم انى اشهدك انى ولي لمن والاه وعدو لمن عاداه بأبى أنت وأمى يابن رسول الله أشهد انك كنت نورا فى الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بأنجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها وأشهد انك من دعائم الدين وأركان المسلمين

ومعقل المؤمنين وأشهد انك الامام البر التقى الرضى الزكى الهادى المهدى وأشهد ان الأئمة من ولدك كلمة التقوى واعلام الهدى والعروة الوثقى والحجه على أهل الدنيا وأشهدانى بكم مؤمن وبايابكم موقن بشرايع دينى وخواتيم عملى وقلبى لقلبكم مسلم وأمرى لأمركم متبع ونصرتى لكم معدة حتى يأذن الله لكم فمعكم معكم لا مع عدوكم صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسامكم وشاهدكم وغائبكم وظاهركم وباطنكم آمين رب العالمين .

وللعلامة الحجة ثقة الاسلام الشيخ عبد المهدى مطر النجفى فى الوفود حول الضريح المقدس

وافتك جنداً يستثير ويزأر فقد الموكب انها لك عسكر

لا تسلمن الى الدنية راحة ماكان اسلمها لذل (حيدر)

وابعث حياة الناهضين جديدة فيها الاباء مؤيد ومظفر

وارسم لسير الفاتحين مناهجا فيها عروش الطائشين تدمر

ان لم تلبك ساعة محمومة ذمت فقد لبت نداءك اعصر
قم وانظر البيت الحرام ونظرة أخرى لقبرك فهو حج اكبر
أصبحت مفخرة الحياة وحق لو فخرت به قدم الشهادة مفخر
قدست ما اعلا مقامك رفعة اخفيه خوف الظالمين فيظهر
شكت الامارة حظها واستوحشت
أعوادها من عابثين تأمروا
وتنكرت للمسلمين خلافة فيها يصول على الصلاح المنكر
سوداء فاحمة الجبين ترعرعت فيها القرود ولوثتها الانمر
سكبت على نغم الاذان كؤوسها وعلى الصلاة تديرهن وتعصر
تلك المهازل يشتكيها مسجد ذهبت بروعته ويبكى منبر
فشكت اليك وما شكت الا الى بطل يغار على الصلاح ويثأر
تطوى الفضائل ما عظمن وهذه أم الفضائل كل عام تنشر
جرداء ذابلة الغصون سقيتها بدم الوريد فطاب غرس مثمر
وعلى الكريهة تستفزك نخوة حمراء دامية ويوم أحمر

شكت الشريعة من حدود بدلت

فيها وأحكام هناك تغير

سلبت محاسنها (أمية) فاغتدت صورا كما شاء الضلال تصور

عصفت بها الاهواء فهى أسيرة

تشكو وهل غير (الحسين) محرر

وافى بفتيته الصباح فساقهم للدين قربان الآله فجزروا

أدى الرسالة ما استطاع وانما تبليغها بدم يطل ويهدر

فبذمة الاصلاح جبهة ماجد تدمى ووضاح الجبين يعفر

لبيك منفردا أحيط بعالم تحصى الحصى عدداً وما ان يحصر

لبيك ظام حلؤوه عن الروى وبراحتيه من المكارم ابحر

هذى دموع المخلصين فرّ ومن عبراتها كبداً تكاد تفطر

واعطف على هذى القلوب فانها

ودت لوانك فى الاضالع تقبر

يتزاحمون على استلام مشاعر

من دون روعتها الصفا والمشعر

ركبوا لها الاخطار حتى لو غدت

تبرى الاكف أو الجماجم تنثر

وافوك (يوم الاربعين) وليتهم

حضروك (يوم الطف) اذ تستنصر

وجدوا سبيلكم النجاة وانما

نصبوا لها جسر الولاء ليعبروا

وتاملوك لساعة مرهوبة

اما الحميم بها واما الكوثر

وسيعلم الخصمان ان وافوك من

يرد المعين ومن يذاد ويصدر

نداء الحسين (ع)

أيها المؤمنون أرباب المواكب تمسكوا بما يقربكم من الله تعالى ومن نبيه وأهل بيته لتغنموا الأجر الكثير

والعطاء الغير مجذوذ وترجعوا إلى أوطانكم وملؤ (العقيبة) نائلاً ناصعة من الحسنات بما تحملتموه من الجهود فى السفر الى هذه البقعة المقدسة التى اختارها المولى سبحانه مرقداً لحبيبه الحسين (ع) المنحور على مجزرة الشهادة الآلهية طاعة لله وامتثالا لأمره الموحى به الى نبيه الأعظم (ص) وبواسطته (ع) شرفها سبحانه وتعالى على أرض الكعبة كما فى المأثور عن أهل البيت (ع).

وهذا الحديث نظمه السيد بحر العلوم وأضاف اليه آية الله الشيخ هادى كاشف الغطاء نور الله ضريحهما.

ومن حديث كربلا والكعبه لكربلا بان علو الرتبه
لم تخلق الكعبة لولا كربلا وكربلا نالت بمن فيها العلا
تزهر كربلا لأهل الجنة كالكوكب الدرى فى الدجنة
لقد علت قدراً بمن فيها ثوى
فاخلع بها النعل فما وادى طوى

برشة من دمـــه مطهرة طهرها الله لعبد ذكره
فذاك بيت أذن الله بأن يرفع قدراً فيه أد السنن

فيا أيها الأعزاء النجباء لا تخلطوا هذا العمل الجليل بما لا يعود عليكم الا بالخيبة والخسران وخالفوا من يصدكم عن الفوز بالرضوان الاكبر مع خلف النبي المرسل والسبط المنتجب والدليل العالم والوصى المبلغ والمظلوم المهتظم فان هذه المواكب انما تكون محبوبة لأئمة الهدى (ع) حيث انها رمز الايمان وشعار التشيع ومدارس سيارة تذكر بمظلومية أهل البيت (ع) ودفعهم عن المقام المجعول لهم من الله تعالى الموحى به الى نبيه الاقدس (ص) على لسان الأمين جبرئيل وتعرف الأمة القساوة التى استعملها (يزيد الشقاء) مع حرم رسول الله بما لم يفعله شرار الامم مع سبي الترك والروم وتتلو على المسامع أسرار نهضة الحسين فلا يغرب عنكم رضى النبي وابنته الصديقة على

هذا العمل الصالح فنزهوا مواكبكم عما هو مبغوض لهم مما حرمته الشريعة وما يمجه الذوق والعرف واستعملوا (الاشعار) المذكرة بهذه النكبة المؤلمة فان التعرض لغيرها يسوء الأئمة الطاهرين قطعاً فاحذروا من عبث المتمردين على قانون الشريعة ولا تخلطوا العمل الصالح بالباطل.

(ولا تكونن كالذين خرجوا من ديارهم بطرا رئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط).

(ان من يهدى الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون.

مقتل الحسين (ع)

أو

حديث كربلا

﴿ للحجة المحقق السيد عبد الرزاق المقرم ﴾

يطلب من ناشره مخزن الامين وكافة المكتبات